الجسر للوصول إلى وعود الرب

"فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَّحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ النَّفِيسَ مُتَأَنِّياً عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ. فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ. لاَ يَئِنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيُّهَا الإِخْوَةُ لِئَلاَّ تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ. لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ." (يعقوب ٥: ٧-١١)

نعمة ورحمة وسلام من الله أبانا وربنا يسوع المسيح . حسبته فرحاً أن أكتب لكم أنتم الأحباء إلى القلب المختارين من الله لمجد عتيد قد وضع بأيدينا مدفوعاً ثمنه بدم ربنا يسوع المسيح الذي سفك على الصليب ليشترينا ويفتدينا من عبودية الخطيئة والموت لنكون ورثة معه للحياة الأبدية .

يا أخوتي لايفوتكم إننا قد اغتنينا به مخلصنا الرب يسوع المسيح إذ قد أبتهجنا بالخلاص وامتلأت قلوبنا فرح وسلام. إذ بعد ماكنا نعيش في ضياع أصبح لنا أمل ورجاء به الذي وعدنا وقال : "فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ." (يوحنا ١٤ : ٢ – ٣)

ربنا يسوع المسيح تألم ومات على الصليب ودفن وقام من الأموات وبعد قيامته صعد إلى السموات، ولكن يسوع الذي أرتفع إلى السماء سيأتي مرة ثانية منطلقاً من السماء ليأخذنا معه حيث يكون هناك الفرح والهناء الأبدي. وإذ نحن ننتظر هذا اليوم السعيد يوم رجوع ربنا يسوع نمر في مواقف وتجارب صعبة وتمر بنا ظروف مؤلمة وحرجة. طبيعتنا البشرية في هذه الظروف تدفعنا لأن نستعجل ونطلب أن الأحداث تأتي بسرعة.

ليس من الخطأ أن نكون نشطين أو أن نعمل بحماس ولكن لو كانت هذه الصفات تسيطر على تصرفاتنا وشخصيتنا من الممكن أن نصبح غير صبورين. ممكن عدم التأني يقودنا إلى عدم معرفة إرادة الله ومشيئته في حياتنا. وكما إنه يوجد زمان لكل نبات لينضج، وكما أنه تحتاج البيضة لأربعين يوم لتفقس والإمرأة الحامل لتسعة أشهر لتلد كذلك هناك أيضاً وقت معين لكل بركة من الله.

لنأخذ من المزراع مثال جيد للتأني والصبر، يضع البذرة في التراب وينتظرها تنمو. يرويها لتكبر وينتظر وقت طويل حتى تعطي الثمار، دعونا ننضر الى صبر المزارع وهو ينتظر هطول الأمطار لسقي الزرع. انتظار الزرع لكي ينمو وأنتظار المطر ليهطل ليس بالسهل ولكنه المفتاح لقطاف غزير وثمر وفير .

نِعَم الرب علينا كثيرة ولا تحصى وواحدة من هذه النعم هو تعلّمنا الصبر إذ نحن ننتظر مواعيده. الكثير من الأحيان نعتقد أن الله قد تأخَّر عن الإيفاء بوعوده لنا ونحاول أن نستعجل الأحداث ونحققها بقوتنا البشرية وليس بقوة وحكمة الله ولكننا ننتهي بمشاكل أعقد. التأني والصبر هو الجسر لوعود ونعم الله.

علينا أن نمر من خلال موافق معينة ونقضي أوقات معينة حتى نصل إلى المكان المحدد في الموقع المعين. علينا أن لانتعب أو نفقد الصبر إذ نحن ننتظر الله لأن نعمة الرب هو رأس مالنا وفرح الرب هو قوتنا. الرب أيضاً محب وحنان لايتركنا ولا يتخلى عنا. لنا اليقين أيضاً أن الرب عندما يباركنا يعطينا أكثر مما نسأل وأكثر مما نحتاج ويعوضنا كل ما فقدناه في الماضي.
الله يسمح بالتحارب؛ المرض ، الضغوطات ، الرفض ، الظلم ، عدم العدالة والعديد من المواقف الصعبة لكي يبنينا ويقوينا ويجعلنا كاملين لهذا: "اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْراً. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ." (يعقوب ١ : ٢ – ٤)

يسوع المسيح

خبز الحياة

٥٣

"فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَّحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ الثَّمِينَ مُتَأَنِّياً عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ." (أمثال ١٠ : ٢٢)

شارك هذه الرسالة مع صديق

الجسر للوصول إلى وعود الرب ...

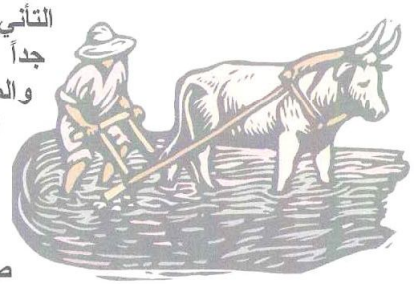

التأني ليس بالشيء السهل لتعلّمه. متعب جداً الإنتظار ومؤلم جداً العيش تحت الظلم والمواقف الصعبة المماثلة. وممكن تحت الضغط أن نفكّر أن الله قد تخلى عنا أو إنه يعاقبنا ولكن لنكن متيقنين أن الله يدرّبنا ويبنينا بنياناً صحيحاً في الظروف الصعبة. لهذا عندما تكون صبوراً تكون ثابت وغير متزعزع؛ عندما تكون صبوراً تكون مثمر، متقدم ومحقق لإنجازات أكثر في الحياة .

يعطينا الكتاب المقدس مثل أيوب الذي تحمل وثابر وتألّم تحت ضغط الظروف الصعبة. لقد فقد أيوب ممتلكاته وأهله وأولاده، وماله من أغنام ومواشي، وأخير أصاب المرض جسمه. أحتمل أيوب كل هذه الصعاب من فقر وعزلة ومرض لفترة طويلة، ولكن الله في الآخر عوّضه وردَّ له كل مافقده. خلال هذه الفترة تعلم أيوب من الرب الصبر والتأني والمثابرة، وإيمانه بالرب أزداد.

فتأنوا أيها الأخوة إلى مجيء الرب: إذا كنت تواجه ظروف صعبة ، أشجعك بأن تثق بالرب الإله، أنتظره لاتحاول أن تشق طريقك بيديك ولاتتبع طرق هذا العالم. الرب سوف يأتي عن قريب، إذا كنت وفي له وإن كان هو سيّداً على حياتك سوف تلتقي معه مع بقية المؤمنين عندما يأتي ليأخذك معه للحياة الأبدية. لهذا لاتدع ظروفك الصعبة الوقتية تزعزع إيمانك به وأنت تنتظر مجيئه إذ تصللي من قلبك

أبي السماوي أشكرك على كلماتك الحية، أشكرك لأنك ترعاني وفي وقت الضيق والمصاعب تطمأنني. يارب زد إيماني فيك. زدني صبر وتأني في مواجهة الصعاب إذ أنا أنتظرك حتى تأتي ثانية. هذه صلاتي وطلبتي وشكري بأسم الفادي الغالي الرب يسوع المسيح ، آمين .